إصدارات
المجمع الفقهي العراقي
لكبار العلماء للدعوة والإفتاء
قضايا فقهية معاصرة (٩)

المجمع الفقهي العراقي
لكبار العلماء للدعوة والإفتاء

الإفتاء الافتراضي

عبر تقنية الذكاء الاصطناعي

مشروعيته وضوابطه

د. طه احمد حميد الزيدي
عضو الهيئة العليا للمجمع الفقهي العراقي
وعضو لجنة الفتوى

الفجر للنشر والتوزيع
بغداد

facebook.com/alfiqhiiq
youtube.com/alfiqhiiq
twitter.com/alfiqhiiq
fciraq2013@gmail.com
instagram.com/alfiqhiiq
https://t.me/alfiqhiiq

مطبعة انوار دجلة

الإفتاء الافتراضي

عبر تقنية الذكاء الاصطناعي

مشروعيته وضوابطه

إصدارات المجمع الفقهي العراقي
لكبار العلماء للدعوة والافتاء
قضايا فقهية معاصرة (٩)

الإفتاء الافتراضي

عبر تقنية الذكاء الاصطناعي
مشروعيته وضوابطه

د. طه احمد حميد الزيدي
عضو الهيئة العليا للمجمع الفقهي العراقي
وعضو لجنة الفتوى

بغداد
١٤٤٤- ٢٠٢٣

دار الفجر- العراق

٢٦٩

ز ٩٤٩ الزيدي، طه أحمد حميد.
الإفتاء الإفتراضي عبر تقنية الذكاء الإصطناعي/
طه أحمد حميد الزيدي. – ط١ – بغداد : أنوار دجلة، ٢٠٢٣.
٧٢ ص؛ ١٥*٢١,٥ سم.
١. الإفتاء. ٢. الذكاء الإصطناعي.

م . و . أ. العنوان
١٢٢٩ / ٢٠٢٣

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٢٢٩) لسنة ٢٠٢٣

سنة الطبع

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

آيات قرآنية وكلمات نبوية
بحاجة إلى تأملات علمية تقنية

– قال الله تعالى: (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۞ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۞ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۞ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۞ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللهَّ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۞ أَلَّا يَسْجُدُوا للهَّ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۞ اللهَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۞ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۞ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) سورة النمل: ٢٠–٢٨.

–قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ» أخرجه الإمام أحمد في مسنده.

الإهداء

إلى العلماء وأهل الافتاء الثقات..

إلى المبرمجين والتقنيين المبدعين في الدول العربية والإسلامية..

لقد حانت فرصة أمامكم في أن يستعملكم الله تعالى في تبليغ شرعه ونشر دينه بين عباده جميعا في كل مكان، بتسخير التقنيات الحديثة التي تلازمهم؛ لتحقيق هذه الغاية العظيمة.

فبادروا ولا تتردوا ، وابتكروا وجددوا، وتعانوا وسددوا.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فإن الله سبحانه وتعالى سخر ما في هذا الكون من مخلوقات للإنسان الذي جعله الله خليفة في الارض ليعمرها، قال تعالى: (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) (سورة ص: ١٨-٢٠)، ومن مجالات هذا التسخير ما يكون في تحصيل المعارف واستنباط الأحكام (افتاءً وقضاءً) ونشرها، قال تعالى: (وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ* فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ)، (سورة الأنبياء: ٧٨-٧٩) وما من عصر في عمر البشرية الا تميز بمبتكرات ومخترعات ينعم الله تعالى على العقل البشري اكتشافها وابتكارها، وكلها تخضع لقانون التسخير وإعانة الانسان في صناعة حياة كريمة، وهي تدخل في مجالات الحياة كافة، ومنها المجال المعرفي.

وقد مرت عملية تقديم المعارف الدينية ولاسيما الفتاوى بمراحل عدة، منها: الشفوي والمكتوب والمسموع والمرئي والإلكتروني، وصولا الآن إلى مرحلة الإفتاء الافتراضي، إذ تصدر الاجابة عن السؤال من قبل جهاز الكتروني يمثل تطبيقا للذكاء الاصطناعي.

ولعل ما يشهده عصرنا من تطورات في التقنيات والأجهزة التي تعتمد على البرمجيات الحاسوبية، تملي على المسلمين (تقنيين وشرعيين) توظيفها في تسهيل تقديم المعارف الدينية إلى من يحتاجها، وهم في تزايد يتطلب سعة وسرعة في التقديم لمواكبة تقارب الزمان وانحسار المكان وارتفاع نمو السكان وزيادة الاقبال على تلقي المعارف الشرعية.

وقد ظهرت برمجيات حاسوبية تتعلق بتخزين وتقديم العلوم الإسلامية، كما ظهرت تطبيقات لهذه العلوم أسهمت في حفظها وسهولة التعامل معها وتوظيفها في البحث والدراسة والتأصيل، يواكبه إنشاء مواقع على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، تقدم خدمات للمتصفحين تتعلق بالإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم.

واليوم يعدّ الذكاء الاصطناعي (AI)[1] من أهم وأحدث اسهامات عصر المعلوماتية والتواصل الرقمي، وقد تم توظيفه في أغلب مجالات الحياة.

(١) الحرفان الأوليان من الترجمة الانكليزية للذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence.

ومع جدلية طبيعة التعامل مع مصطلح الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته، يبرز التساؤل عن مدى إمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم المعارف الإسلامية ولاسيما في صناعة الفتوى، التي من أشد ما يحتاجها المسلم في تنظيم سلوكياته وضبط تصرفاته على وفق الشرع، وهي مسألة مستجدة إذ لم يدر في ذهن الفقهاء البحث في التكييف الفقهي لآلة تتمتع بذكاء، وتحاكي التصرف البشري وتنجز بعض أعماله المعتمدة على القرار الذاتي.

أهداف البحث:

نسعى من خلال هذا البحث تحقيق الآتي[١]:

- تحديد مفهوم الافتاء الافتراضي أو الفتوى عبر تقنية الذكاء الاصطناعي .
- التكييف الفقهي لتوظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى.
- بيان الحكم الشرعي للإفتاء الافتراضي وأدلة مشروعيته.

(١) وأصل هذا البحث أجوبة عن أسئلة وردت إلى الباحث ضمن استبيان علمي، لبحث بعنوان «الذكاء الاصطناعي وأثره في صناعة الفتوى» للدكتور عمر بن ابراهيم المحيميد، من جامعة القصيم في المملكة العربية السعودية، ثم تحولت الأجوبة الى ورقة بحثية قدمت في المؤتمر الدولي التاسع، للتطبيقات الإسلامية في علوم الحاسوب وتقنياته- إيمان ٢٠٢١، والآن تم التوسع فيه ليصبح بحثا علميا.

- تحديد الضوابط المتعلقة بهذا التوظيف وتأثيره في صناعة الفتوى.

-التعريف بالجهود التطبيقية لتقديم الفتوى عبر الانترنت وتقنية الذكاء الاصطناعي.

منهجية البحث:

إنَّ طبيعة المسألة التي ندرسها، استلزم اتباع أكثر من منهج علمي في البحث يتلاءم مع طبيعة هذه الدراسة فكان المنهجان المتبعان هما التأصيلي والوصفي؛ فالمنهج التأصيلي يؤدي الى تتبع النصوص التي تستند إليها المسألة، وتحليلها للخروج باستنتاجات تساعد على فهمها وتأصيلها وضبطها[١]، في حين يرتبط المنهج الوصفي بدراسة واقع تأثيرات توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى، وتفسيرها لغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، لترشيد هذا الواقع، أو تحديثه، أو استكماله، أو تطويره، وهذه الاستنتاجات تمثل «فهماً للحاضر، يستهدف توجيه المستقبل»[٢].

(١) معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي، د. طه الزيدي، عمان - دار النفائس، ط١/ ٢٠١٠، ص ٢١٠.

(٢) البحث الإعلامي، د. السيد أحمد مصطفى، مكتبة الفلاح- الكويت، ط٢ / ٢٠٠٢ ص ٢٨.

واقتضى منهج الدراسة القيام ايضا بمسح واستقراء للنصوص الشرعية، ولأهم الآراء والأحكام التي وردت في مصادر التشريع والمراجع العلمية المعتمدة، وتحليلها لتحديد ضوابط الافتاء الافتراضي، ليقدم فتاوى منضبطة تيسر على المستفتيين الوصول اليها وتسهم في نشر الاحكام الشرعية المناسبة للوقائع، وحثهم على الالتزام به.

خطة البحث:

يتضمن البحث مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

أما التمهيد فيتعلق بتحديد مفهومي الافتاء الافتراضي والذكاء الاصطناعي.

وأما المبحث الاول: فيبحث في برمجيات ومواقع الكترونية للإفتاء وحكم استفتائها، من خلال ثلاثة مطالب هي: برمجيات الافتاء، ومواقع الكترونية للإفتاء، وحكم الاعتماد على الفتوى عبر المواقع الالكترونية.

في حين يتعلق المبحث الثاني: بحكم الافتاء الافتراضي عبر الذكاء الاصطناعي وضوابطه، وفيه ثلاثة مطالب أيضا، وهي: حكم الافتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي، وضوابط توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى وتأثيراته، وتجارب ميدانية للإفتاء الافتراضي.

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا الجهد، وأن يجعله خالصا له، وأن يفتح به آفاقا لخدمة العلوم الشرعية وتيسير تلقيها من قبل طلاب العلم والمستفتين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ..

والحمد لله رب العالمين ..

التمهيد
تحديد المفاهيم

أولا: مفهوم تقنية الذكاء الاصطناعي

١- تعريف التقنية:

لغة: من تقنَ الشخص: حذِق وأجاد وضبط، والتقانة، علم الصنائع والفنون والأساليب المستخدمة في مختلف فروع الصناعة.

والتقنية اصطلاحا: جملة الوسائل والأساليب والطرائق التي تختص بمهنة او فن، أو التكنولوجيا، وعلم الصناعة[١].

٢- تعريف الذكاء:

لغة: من ذكا يذكو ذَكاء، حِدَّة فِي الشَّيْءِ وَنَفَاذٍ، وذكت الشمس: اشتدت حرارتها، وذكا الشخص: كان سريع الفهم متوقد البديهية، والذكاء: سُرْعَةُ الْفِطْنَةِ، والقدرة على التحليل والتركيب والتمييز والاختيار والتكيف إزاء المواقف المختلفة[٢].

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب- القاهرة، ط١/ ٢٠٠٨، ١/ ٢٩٥-٢٩٦، ومقدمة في الحاسب الآلي وتقنية المعلومات، طارق بن عبد الله الشدي، دار الوطن للنشر- الرياض، ط٢/ ١٤١٦هـ، ١٠.

(٢) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: أنس محمد الشامي، دار الحديث - القاهرة، ط١/ ٢٠٠٨م، ٢/ ٣٥٧، والمعجم

ولا يبعد المعنى الاصطلاحي العام عن المعنى اللغوي، فهو: سرعة الإدراك، وحدة الفهم[١].

٣-تعريف الاصطناعي:

لغةً: من صنع، عَمَلُ الشَّيْءِ صُنْعاً، واصطنع الشيء اصطناعا: صنعه، وعمله، لمن طلبه[٢]، والاصطناعي: اسم منسوب إلى اصطناع، كل ما كان مصنوعا، غير طبيعي [٣] ومنه ورد اصطناعي وقمر اصطناعي.

والمعنى الاصطلاحي العام قريب من المعنى اللغوي، والمراد بهذه الدراسة: كل آلة (جهاز) يقوم الإنسان بعملها (صنعها)، على وفق وصف مسبق.

٤ - تعريف تقنية الذكاء الاصطناعي:

تتحدث المعاجم المعاصرة عن مصطلح تقنية الذكاء الاصطناعي بأنه: قدرة آلة أو جهاز ما على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء

الوسيط، أحمد حسن الزيات وآخرون، دار الدعوة- اسطنبول، طبعة ١٩٨٩، ص ٣١٤، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، ١/ ٨١٧ -٨١٨.

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب -القاهرة، ط١/ ١٩٩٠م، ص١٧١.

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٣/ ٣١٣، ولسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ)، دار الفكر ودار صادر - بيروت، د. ط - د. ت، ٨/ ٢٠٩.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. عمر، ٢/ ١٣٢٣.

مثل الاستدلال الفعلي والاصلاح الذاتي[١].

وعند المبرمجين: هو العلم المتعلق بصناعة الآلات وتصميم البرمجيات التي تقوم بأنشطة ومهام تتطلب ذكاءً إذا قام به الانسان[٢].

ويشير هذا المفهوم إلى الأجهزة المبرمجة التي تحاكي القدرات الذهنية البشرية لأداء المهام، مع إمكانية الاستنتاج لمعلومات أو أداء أنماط خارج برمجتها.

ويتعلق بالقدرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات أكثر من تعلقه بشكل معين أو وظيفة معينة، ويهدف إلى تعزيز القدرات والمساهمات البشرية بشكل كبير، مما يجعله أصلاً ذا قيمة كبيرة من أصول الأعمال، ويتجلى الذكاء الاصطناعي المتعلق بطبيعة هذه الدراسة في صورتين أساسيتين، هما[٣]:

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، ١/ ٨١٨.

(٢) الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر، د. عبد الله موسى، د. أحمد حبيب، المجموعة العربية للتدريب والنشر- القاهرة، ط١/ ٢٠١٩، ص ٢٠، .

(٣) ينظر: دراسة بعنوان (الذكاء الاصطناعي ملامح وتداعيات هيمنة الآلات الذكية على حياة البشر، ايهاب خليفة، منشورة ضمن سلسلة دراسات المستقبل الصادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة - ابو ظبي، عدد ابريل ٢٠١٩، ص ٨، و مقال بعنوان: ما هو الذكاء الاصطناعي؟ على موقع oracle، ينظر الرابط https:// ./www.oracle.com/ae-ar/artificial-intelligence/what-is-ai

- استخدام القائمين على الذكاء الاصطناعي في تحليل المعلومات المهمة، من مجموعة كبيرة من البيانات النصية؛ لتحسين الجدولة وصولا الى اتخاذ قرارات بناء على عملية تحليل البيانات.

- استخدام روبوتات المحادثة (الذكاء الاصطناعي)؛ لفهم مشكلات العملاء بشكل أسرع وتقديم إجابات أكثر كفاءة.

وللإحاطة بطبيعة هذه التقنيات، لا بد من ملاحظة بعض الانتقادات التي وجهت لهذه التقنية، وعدم إغفالها في تشكيل التصور عنها؛ ليكون الحكم عليها أدق وأشمل، ومنها: تشخيص حالات تمرد أو الخضوع لتصورات الواقع المتداول عبر شبكة الإنترنت وإن كانت سلبية أو خاطئة، وفي ردّات الفعل السلبية التي تصدر من بعض أجهزة الذكاء الاصطناعي التي دخلت الخدمة الفعلية تجاه المتعاملين معها، أو الذين تتعامل مع بياناتهم، وتعتمد القرارات بحق أصحابها المبنية على نتائج تحليلها من قبل هذه الأجهزة، وقد سببت حرجا للمسؤولين عنها، وحيرة لمبرمجيها.

ثانياً: مفهوم الافتاء الافتراضي (الافتاء عبر الذكاء الاصطناعي)

١- تعريف الافتاء والفتوى:

الإفتاء، لغة: من فَتُوَ يَفْتُو فَتاء، وأَفْتَاه فِي الأَمر: أَبانَه لَهُ، وفِي المسأَلة

يُفْتِيه إِذا أَجابه، والفَقيهُ يُفتي أي يَبَيِّنُ المُبهم، وأصل الإفتاء والفتيا تبيين المشكل من الأحكام، وَالِاسْمُ الفَتْوَى؛ والفُتْيَا: مَا أَفتى بِهِ الْفَقِيهُ[١]، فالإفتاء هو الإبانة عن الأمر، ورفع الإشكال عنه.

وعند الفقهاء: عرفه الخطاب المالكي رحمه الله: الإخبار عن حكم شرعي، لا على وجه الإلزام[٢]، وفائدة قيد (لا على وجه الإلزام) لتمييز الإفتاء عن القضاء؛ لأن فتوى المفتي غير ملزمة للمستفتي، بخلاف قضاء القاضي فهو ملزم للمحكوم عليه.

والفتوى: هي الحكم الشرعي الذي يبينه الفقيه، لمن سأله عنه[٣]، أو قامت الحاجة لبيانه.

٢- تعريف الافتراضي:

لغة: من افترض يفترض افتراضا، وافترض أمرا: اعتبره قائما ومسلما

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال-القاهرة، ٨/ ١٣٧ وتهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١/ ٢٠٠١م ١٤/ ٢٣٤، ولسان العرب لابن منظور، ١٥/ ١٤٥- ١٤٧.

(٢) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)، دار الفكر- بيروت، ط٣/ ١٩٩٢م، (١/ ٣٢).

(٣) معجم لغة الفقهاء، د. محمد رواس قلعه جي، د. حامد صادق قنيبي، ود. قطب مصطفى سانو، دار النفائس- بيروت، ط٢/ ٢٠٠٦م ص ٣٣٩.

به، وافترض الله الأحكام على عباده: فرضها؛ سنّها وأوجبها، والفرض التقدير، وافتراضي: اسم منسوب إلى افتراض: ما يعتمد على الفرض أو النظرية، بدلا من التجربة أو الخبرة، والواقع الافتراضي: محاكاة يولّدها الحاسوب لمناظر ثلاثية الأبعاد لمحيط او سلسلة من الاحداث تمكن الناظر الذي يستخدم جهازا إلكترونيا خاصا من أن يراها على شاشة عرض ويتفاعل معها بطريقة تبدو فعلية[١].

٣- تعريف الافتاء الافتراضي:

أو الفتوى عبر الذكاء الاصطناعي، هو: تحصيل المستفتي الجواب عن مسألة شرعية عبر التواصل مع برمجيات أو تطبيقات رقمية لها القدرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات وإعطاء نتيجة محددة بصورة مباشرة أو عبر وسيط متخصص بالإخبار عن الحكم الشرعي.

٤- مفاهيم ذات صلة:

من المفاهيم التي لها صلة وتعبر عن معنى آخر، الفتوى الافتراضية، ويقصد بها: تبيين الحكم الشرعي عن دليل لمن سأل عنه في مسائل لم تقع بعد وإنما يقدر وقوعها[٢].

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، مجموعة محققين، احياء التراث، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٨/ ٤٨٥، والمعجم الوسيط، للزيات وآخرين، ٢/ ٦٨٣، ومعجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، ٢/ ١٦٩٢- ١٦٩٣.

(٢) ينظر: دراسة بعنوان: الفتوى الافتراضية؛ مفهومها وأهميتها وحكمها، للدكتور

وتندرج ضمن تطبيقات الفقه: الافتراضي أو التقديري أو التخيلي، أو فقه: المستقبل أو الاستشراف أو التوقع أو أرأيت، وكلها تدل على معرفة الأحكام الشرعية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، المتعلقة بمسائل متوقعة لم تحصل بعد، أو اجتهاد الفقيه في وضع الحكم الشرعي لما لم يقع بعد من الحوادث والنوازل المقدرة[١]، ولو عبر عن المسائل التي لم تقع ويفترضها الفقيه أو طالب العلم أو السائل ويجيب عنها الفقيه أو المفتي لكان أولى[٢].

والفرق بين الافتاء الافتراضي المراد في هذه الدراسة والفتوى الافتراضية، أن الأول متعلق بطبيعة المفتي وافتراض أو تقدير وجوده حكما (على صورة آلة مبرمجة) لا شخصية حقيقية، والثانية متعلقة بموضوع الفتوى ومحلها، وافتراض حصولها مستقبلا.

محمد بن عبد الله المحيميد، منشورة ضمن ابحاث مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل، الذي نظمته كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم بتاريخ ٢٠- ٢١/ ٦/ ١٤٣٤هـ، ص ٥.

(١) الفقه الافتراضي بين أهل الرأي وأهل الحديث، محمد النجيري، دراسة منشورة في مجلة الوعي الاسلامي - الكويت، العدد (٥٣٢) في ٣/ ٩/ ٢٠١٠م.

(٢) ينظر: تأصيل الفقه الافتراضي، للدكتورة عفاف محمد احمد بارحمه، منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون- دقهلية، العدد ٢٣ لسنة ٢٠٢١، ١/ ٦٤٦.

المبحث الاول
برمجيات ومواقع إلكترونية
للإفتاء وحكم إستفتائها

سيتم في هذا المبحث التعرف على الخدمات التي وفرتها التقنيات الحديثة في مجال الافتاء، من خلال استعراض أهم البرمجيات والمواقع الإلكترونية المتخصصة بالإفتاء، ثم نختمه ببيان حكم الاستفتاء عبر مواقع الفتوى وضوابطه.

المطلب الاول: برمجيات الافتاء

انتجت الشركات والشخصيات المتخصصة بالبرمجيات عددا من البرامج الالكترونية المتعلقة بالإفتاء، ومن أبرز هذه البرامج:

أولاً: برنامج القسام الشرعي[1]، من إعداد المهندس مولود مخلص

(١) التعريف بالبرنامج على موقعه على شبكة الانترنت على الرابط: https://sites.google.com/site/mawlood٤site/home. ومصمم البرنامج هو المهندس مولود مخلص الراوي، من مواليد بغداد عام / ١٩٥٨ م، خريج الجامعة التكنولوجية – بغداد . ١٩٧٩، وحاصل على الدكتوراه في الفقه وأصوله من كلية الإمام الأعظم، ومجاز بعلم الفرائض والمواريث الشرعية من والده الشيخ مخلص حماد الراوي عام / ١٩٧٨ م، خبير بالمواريث الشرعية لدى وزارة العدل العراقية، بموجب هوية الخبراء رقم

الراوي الذي بدأ بإعداده في عام ١٩٨٧، ثم صدرت منه إصدارات عدة كان آخرها الإصدار السادس لسنة ٢٠١٥، ويتعلق بفقه المواريث، والاجابة عن مسائله، وقد اعتمد من قبل وزارة العدل ووزارة الاوقاف والشؤون الدينية في العراق ثم ديوان الوقف السني.

ثانياً: برنامج موسوعة المواريث[١]: موسوعة شاملة لفقه المواريث مع برنامج دقيق وسريع وسهل الاستخدام لحل أية مسألة من مسائل المواريث طبقاً لكل المذاهب الأربعة مع خدمات كثيرة ومنوعة وتقنيات بحث قوية، وقد اعتمدته عدد من المحاكم الشرعية في المملكة العربية السعودية ، من إنتاج شركة حرف .

ثالثاً: برنامج موسوعة الفتاوى الاقتصادية[٢]: وهو من إنتاج شركة حرف، ويتميز بتقنيات متقدمة في البحث مع دقة النص المدخل.

رابعاً: برنامج المكتبة الشاملة[٣]: وتشتمل فيما يتعلق بطبيعة هذه الدراسة على: الفقه الحنفي (٣٧) كتابا، والفقه المالكي (٣٠) كتابا،

/ ٨٧ لسنة / ١٩٨٥م.

(١) التعريف بالبرنامج عبر الرابط الاتي:

https://rattibha.com/thread/1005471958102732800?lang=ar..

(٢) التعريف بالبرنامج عبر الرابط السابق:

https://rattibha.com/thread/1005471958102732800?lang=ar..

(٣) المكتبة الشاملة –الاصدار الجديد ١٤٤٣هـ، اعداد مركز الدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى، اشراف د. أمل بنت عبد الله المرشد، رجب ١٤٤٣، ص ٤و٥.

والفقه الشافعي (٤٩) كتابا، والفقه الحنبلي (٤١) كتابا، فضلا عن الفقه العام (٣٩) كتابا، والفتاوى (٥٥) كتابا، والبحوث المسائل الفقهية (٢٣٤) كتابا.

ومن مميزاتها: اتقان البرمجة وحداثتها وسلاستها، فهرسة الكتب وضغطها تلقائيا، إضافة الكتب الجديدة وتنقيح ومراجعة الكتب السابقة، السرعة الفائقة للبحث، تعدد إمكانيات البحث وتصفية النتائج، البحث باللواحق قبل الكلمة أو بعدها او في أثنائها، مجال البحث الوصفي، البحث الموسع داخل الكتاب، تحديد أي نص في الشاملة وإمكان البحث في الشاملة أو محرك البحث جوجل.

المطلب الثاني: مواقع إلكترونية للإفتاء

مع زيادة الاهتمام بتوظيف الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت)، في مجالات الحياة المتنوعة، فقد توجهت بعض المؤسسات الشرعية الرسمية أو غير الرسمية، نحو توظيف هذه الشبكة بإنشاء مواقع الكترونية تقدم خدماتها في مجال الافتاء والإجابة عن أسئلة واستفسارات المستفتين.

ومن أبرز المواقع الالكترونية التي تخصصت بالإفتاء:

أولا: موقع الإسلام سؤال وجواب[١]

موقع دعوي، علمي، تربوي، يهدف إلى تقديم الاستشارات والإجابات العلمية المؤصلة بشكل واف وميسر، ويقوم بالإشراف على هذه الإجابات الشيخ محمد صالح المنجد، أطلق الموقع في عام ١٩٩٦، ويتوفر الموقع بست عشرة لغة منها الإنجليزية والفرنسية والالمانية والصينية والتركية والفارسية والاردو، والموقع متاح للمسلمين وغيرهم.

يقوم الموقع بتقديم الاستشارات، والرد على الفتاوى الموجهة إليه بأسلوب علمي، ويتحرى أن تكون الإجابات مبنية على الدليل من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ومأخوذة من كلام العلماء من أصحاب المذاهب الأربعة الإمام أبي حنيفة، والإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين، وقرارات المجامع الفقهية، وطلبة العلم من الباحثين في مختلف التخصصات الشرعية .

ويتم التواصل مع الموقع من خلال ايقونة (أرسل سؤالا)، والموقع من أشهر المواقع الإسلامية في الرد الأسئلة والاستفسارات وتقديم الفتاوى.

(١) التعريف بالموقع موجود على الرابط https://islamqa.info/ar.

ثانيا: موقع إسلام ويب[١]

موقع إسلامي دعوي تم تأسيسه عام ١٩٩٨م، وهو تابع لإدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ويضم مركز الفتوى : وهو بوابة علمية دعوية كبيرة، يعنى بالإجابة على الأسئلة المتعلقة بعقيدة المسلم، وعبادته، ومعاملاته، وأخلاقه، وسلوكه، وغير ذلك مما يعرض له في حياته، مما يحتاج إلى معرفة الحكم الشرعي فيه.

ويتضمن أقسام عدة، منها: مركز الفتوى، الذي يعنى بالرد على الأسئلة التي تتعلق بعقيدة المسلم، وعبادته، ومعاملاته، وأخلاقه، وسلوكه إلى غير ذلك من الأمور التي ترتبط بحياة الإنسان.

ويقدم خدمات متعددة فيما يتعلق بالفتوى، تحت زوايا عدة، منها: اطرح سؤالك للفتوى: وفيها سيتم الإجابة عليه في أقرب وقت، يمكنك متابعة الفتوى والبحث عنها برقم السؤال، وزاوية الفتاوى الحية: وفيها يتم استقبالُ الأسئلَةِ على رأسِ كُلِّ ساعةٍ بتوقيت مكة «بسقف محدد لكل ساعة «.

ومنهجية الافتاء المتبعة في المركز الفتوى: لا تختلف عما قرره أهل العلم من ضوابط الفتوى المعروفة عندهم، والمتمثلة في الاعتماد على الأدلة الشرعية «الكتاب والسنة والإجماع والقياس»، وإن كان ثمة

(١) التعريف بالموقع موجود على الرابط (www.islamweb.net) .

اختلاف بين أهل العلم فإننا نتحرى القول الأقوى دليلاً، وما عليه المحققون من أهل العلم في المسألة بحسب علمنا، ولا نتتبع رخص المذاهب وسقطات العلماء، وإضافة لما سبق فإننا نبذل الوسع في مراعاتنا لسلامة الاستدلال ومقاصد الشرع، وملابسات الواقع وتغير الحال، ونختم ذلك كله بذكر الرأي الذي يترجح لدينا، بما لا يخرج عن أقوال الأئمة المعتبرين.

ثالثا: موقع دار الافتاء المصرية[1]

تم إنشاء الدار في عام ١٣١٣هـ - ١٨٩٥م ، وتعد في طليعة المؤسسات الإسلامية التي تنشر تعاليم الدين الإسلامي في جمهورية مصر العربية وتدعم البحث الفقهي بين المشتغلين به في كل بلدان العالم الإسلامي؛ حيث تقوم بدورها التاريخي والحضاري من خلال وصل المسلمين المعاصرين بأصول دينهم وتوضيح معالم الإسلام وإزالة ما التبس من أحوال دينهم ودنياهم كاشفةً عن أحكام الإسلام في كل ما استجد على الحياة المعاصرة.

ومن أبرز صفحات الموقع: الفتاوى الإلكترونية، إذ يقوم السائل بالدخول إلى الموقع الإلكتروني لدار الإفتاء المصرية على شبكة المعلومات

(١) التعريف بالموقع موجود على الرابط

https://dar-alifta.org/Home/ViewRelease?ID=34.

الدولية (الإنترنت)، ثم يتجه إلى قسم طلب الفتوى، فيكتب عنوان موضوع سؤاله (الصلاة – الحج ... إلخ)، ثم يكتب بريده الإلكتروني، ثم يكتب سؤاله ويرسله، وبعد إرسال سؤاله يعطيه الموقع رقما سريّاً خاصّاً بالسؤال، وعلى السائل الاحتفاظ بهذا الرقم حتى يدخل ويرى إجابته، ثم يقوم أحد أمناء الفتوى المختصين بالرد على الفتاوى الإلكترونية بالإجابة على السؤال وإرساله إلى البريد الإلكتروني الخاص بالسائل، وبعد مدة يسيرة من إرسال السؤال يدخل السائل مرة أخرى إلى موقع الدار على شبكة المعلومات قسم الاستعلام عن فتوى ويضع رقم سؤاله حتى يرى الإجابة ، أو يدخل إلى عنوان بريده الإلكتروني الخاص به يجد الإجابة قد أُرسلت إليه.

رابعاً: موقع دار الافتاء الاردنية[1]

يحتوي الموقع على خدمة فتاوى الموقع الإلكتروني – دائرة الإفتاء، وتتم فيه الإجابة على الأسئلة الموجهة إلى الموقع عبر قسم (أرسل سؤالك).

---

(١) التعريف بالموقع موجود على الرابط .

https://portal.jordan.gov.jo/wps/portal/Home/GovernmentEntities/Agencies/Agency/General%20Ifta%20Department?nameEntity=General%20Ifta%20Department&entityType=otherEntity)

وتنقسم إلى قسمين:

١. الفتاوى البحثية: يتوسع فيها الجواب بذكر الأدلة الشرعية، وتوثيق أقوال الفقهاء، وشرح الاختلاف إن وجد.

٢. الفتاوى المختصرة: يتم فيها عرض الجواب بصورة مختصرة موجزة، يقتصر فيها على ذكر الحكم الشرعي وتعليله بأقصر عبارة.

إجراءات تقديم الفتوى:

- إرسال السؤال على العنوان الإلكتروني www.aliftaa.jo
- تعبئة البيانات الضرورة (الاسم، البريد الإلكتروني، السؤال).
- يتم تحويل السؤال إلى مديرية الموقع الإلكتروني.
- يتم الإجابة عن السؤال من قبل اللجنة المختصة بإجابة أسئلة الإفتاء الإلكتروني.
- إذا احتاجت الفتوى إلى المزيد من البحث والتدقيق، أو تم تحويلها إلى لجان الفتوى أو مجلس الإفتاء، يتم إشعار المستفتي بذلك.

خامساً: موقع فتاوى البوابة الإسلامية[١]

ينتمي هذا الموقع لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت، وأهم ما يميزه أن الفتاوى به مقسمة حسب الأبواب بحيث

(١) التعريف بالموقع موجود على الرابط (https://www.awqaf.gov.ae/ar/efatwa).

يسهل استخدامه، والرجوع إلى الفتوى عند الحاجة، وتشتمل تلك الأبواب على فتاوى في العقائد، والأطعمة، والمشروبات، واللباس، والآداب، والأخـلاق، والمعاملات، والعبادات إلى غير ذلك من أبواب الفتاوى.

وهي خدمة عالمية تستقبل الفتاوى (٢٤) ساعة على مدار الأسبوع، وتمر الفتوى بعدة مراحل تبدأ من دخول المستفتي إلى موقع الهيئة أو تطبيق الهيئة ، فيدخل سؤاله وبعض المعلومات الشخصية التي يحتاجها المفتي وأهمها البريد الإلكتروني الذي ترسل عبره رسالة ترحيب تتضمن رقم السؤال الذي يدخل إلى لوحة التحكم ليمرّ بالمراحل التالية: التوزيع، التحرير، المراجعة الشرعية ،الاعتماد، التدقيق، النشر، الأرشيف.

سادساً: موقع الفتاوى الإلكترونية للهيئة العامة للشؤون الاسلامية والاوقاف في الامارات[1]:

هي أشمل الخدمات التي يقدمها المركز الرسمي للإفتاء حيث أنها خدمة عالمية تستقبل الفتاوى (٢٤) ساعة على مدار الأسبوع.

وتمر الفتوى بعدة مراحل تبدأ من دخول المستفتي إلى موقع الهيئة أو تطبيق الهيئة، فيدخل سؤاله وبعض المعلومات الشخصية التي يحتاجها

(١) التعريف بالموقع وخدماته عبر الرابط :

https://www.awqaf.gov.ae/ar/service-fatwaongaiaewebsite.

المفتي وأهمها البريد الإلكتروني الذي ترسل عبره رسالة ترحيب تتضمن رقم السؤال الذي يدخل إلى لوحة التحكم ليمر بالمراحل التالية: التوزيع، التحرير، المراجعة الشرعية ،الاعتماد، التدقيق، النشر، الأرشيف.

سابعاً: الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز[١]

يحتوي على كل مسألة تخص الإنسان في الحياة بشكل عام ، والعبادات، والمعاملات، والعادات، والأسرة، فهو كنز من المعلومات التي تلبي حاجة المسلم وخاصةً الفتاوى .

يعد موقع ابن باز من مواقع الفتاوى الإسلامية الكبيرة، ويحتوي على كل مسألة تخص الإنسان في الحياة بشكل عام ، والعبادات ، والمعاملات، والعادات ، والأسرة ، ويجمع كل مؤلفات ابن باز والتي بلغ عددها ٤١ كتابا تتضمن العديد من علوم الشريعة، والفقه، والعقيدة ، والفتاوى.

ويتميز الموقع بقسم الفتاوى وينقسم إلى أربعة أقسام:

الأول: يضم مجموع الفتاوى.

الثاني : يحتوي على فتاوى نور على الدرب.

الثالث :يتضمن فتاوى الدروس.

الرابع : يضم الفتاوى الخاصة بالجامع الكبير.

---

(١) التعريف بالموقع موجود على الرابط (https://binbaz.org.sa/).

ثامناً: الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين[١]

يشتمل على أقسام عدة ، ومنها قسم خاص بالفتاوى التي صدرت عن الشيخ رحمه الله ، ومعلوم أن الشيخ اشتهر بكثرة مجالس العلم، وحلقات التدريس ، وقد كانت توجه إليه الكثير من الأسئلة ، فكان حريصاً على الإجابة عنها، وقد قام أكثر طلابه بتدوين هذه الفتاوى ، وجمع المسائل التي تتعلق بها من مؤلفاته، وعرضها على الموقع .

تاسعاً: موقع شبكة يسألونك الاسلامية [٢]

جاء في التعريف بالموقع: لا يخفى عليكم أهمية شبكة الإنترنت ودورها في نشر المعلومات والإعلام فأحببنا أن يكون لنا نصيب في نشر الخير على هذه الشبكة فجعلنا لنا موقع «يسألونك».

وعنوان الموقع «يسألونك» هو في الأصل عنوان لزاوية أسبوعية يكتبها صاحب الموقع الشيخ الأستاذ الدكتور حسام الدين بن موسى عفانة في الصفحة الدينية في صحيفة القدس المقدسية منذ سنة ١٩٩٣م يجيب فيها على أسئلة القراء الدينية ، ثم أصبح العنوان «يسألونك» عنواناً لسلسلة كتب صدر منها ثلاثة وعشرون جزءاً

(١) التعريف بالموقع موجود على الرابط (https://binothaimeen.net/site/index).

(٢) التعريف بالموقع موجود على الرابط (http://yasaloonak.net/).

حتى الآن، وقد حوت هذه السلسلة مجموعة طيبة من الأسئلة الشرعية وإجاباتها .

المطلب الثالث: حكم الاعتماد على الفتوى عبر المواقع الالكترونية وضوابطه

سنبين في هذا المطلب الحكم الشرعي في اعتماد المستفتي على الفتوى التي يحصل عليها من موقع افتائي إلكتروني، نعقبه بتحديد أهم الضوابط المتعلقة بهذا النوع من الاستفتاء.

أولا: حكم الاعتماد على الفتوى عبر المواقع الالكترونية

من المسائل المستجدة التي أفرزتها التقنيات الحديثة في الحياة المعاصرة، الافتاء الالكتروني، وعدّ بعض المفتين: إن وجود الفتاوى على (الإنترنت) يتيح فرصة للعلماء الأفاضل أن يوصلوا أصواتهم وعلمهم بهذه الواسطة الحديثة إلى جهات لم يكن بإمكانهم الوصول إليها سابقاً، ويجب أن تغتنم هذه الفرصة[1].

(١) المفتي العام السابق الدكتور نوح علي سلمان، من فتوى له على موقع دار الافتاء الاردنية، بعنوان: انتشار الفتاوى على الإنترنت، رقم الفتوى : ٦٦٧، التاريخ: ٢٧-٠٤-٢٠١٠.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه: ما حكم الاعتماد على الفتاوى عبر المواقع الالكترونية؟ وما ضوابطه؟ وسنحاول الإجابة عنهما في هذا المطلب.

إن مواقع الافتاء على شبكة الانترنت على نوعين: معلومة الجهة أو مجهولة الجهة، والحكم على جواز الاعتماد على هذين النوعين هو تفريع وامتداد للحكم على استفتاء المفتي المعلوم والمجهول، وقد ذهب جمهور الفقهاء الى جواز الاعتماد على فتوى من علم حاله واستفاض الخبر واشتهر بكونه أهلا للفتوى، أو شهد له العلماء المعتبرون بأهليته.

قال الإمام النووي رحمه الله: «وَيجوز استفتاء من استفاض كَونه أَهلا للْفَتْوَى،.. وَيجوز استفتاء من أخبر الْمُشْهُور الْمَذْكُور بأهليته»[1].

وقال ابن حَمْدان رحمه الله: «يجوز لَهُ استفتاء من تَوَاتر بَين النَّاس خَيره، واستفتاء من فهم أَنه أهل للْفَتْوَى»[2].

وأما مجهول الحال، فقد ذهب جمهور الفقهاء والأصوليين إلى القول بمنع استفتاء مجهول الحال، قال الإمام الغزالي رحمه الله: «إن المفتي

(١) آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الفكر - دمشق، ط١/ ١٩٨٨، ص ٧٢.

(٢) صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، أبو عبد الله أحمد بن حمدان الحرّاني الحنبلي (المتوفى: ٦٩٥هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٣/ ١٣٩٧، ص ٦٨.

المجهول الذي لا يدرى أنه بلغ رتبة الاجتهاد أم لا، لا يجوز للعامي قبول قوله، وكذلك إذا لم يدر أنه عالم أم لا، بل سلموا أنه لو لم تعرف عدالته وفسقه فلا يقبل»[١].

وقال الزركشي رحمه الله: «وإنما يسأل من عرف علمه وعدالته، بأن يراه منتصباً لذلك، والناس متفقون على سؤاله والرجوع إليه، ولا يجوز لمن عرف بضد ذلك إجماعاً، والحق منع ذلك ممن جهل حاله».[٢]

وقال الجلال المحلي رحمه الله: «وأما في الإفتاء بالمعنى المتعارف فيشترط أن يظن المستفتي علم المفتي وعدالته، إما بالأخبار أو بأن رواه منتصبا للفتوى، والناس متفقون على سؤاله وتعظيمه، فإذا ظن عدم علمه أو عدم عدالته أو كليهما فلا يستفتيه اتفاقا، وأما إذا كان مجهول العلم والجهل ففيه خلاف، والمختار امتناع الاستفتاء عنه»[٣].

واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (النحل:٤٣)، قال البيضاوي رحمه الله: «تدل هذه الآية على

(١) المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ص ١٢٦.

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، ط١/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م (٨/ ٣٦٨).

(٣) حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، ج٢/ ٤٣٤.

وجوب المراجعة إلى العلماء فيما لا يعلم»[١]، ولا تتحقق المراجعة إلا لمن عرف بهذا الشأن وشاع ذكره، حتى أمكن مراجعته وسؤاله، قَالَ الزجّاج رحمه الله: «اسألوا كلَّ من يُذْكَرُ بعلم»[٢]، وقال أبو السعود رحمه الله: «كلّ من يُذكرُ بعلم وتحقيقٍ ليعلّموكم ذلك»[٣]، ومجهول الحال لا يتحقق فيه كونه من أهل الذكر فلا يسئل ولا يراجع، والمجهول لا يوثق بفتواه لكونه لا يعلم أهليته وعدالته.

وكان منهج كبار الأئمة ممن بلغوا رتبة الاجتهاد المطلق، أنهم ما تصدروا للفتوى حتى شهد لهم بذلك أهل العلم ممن سبقوهم، فهذا الإمام مالك رحمه الله يقول: «ما أَفْتَيْتُ حَتَّى شَهِدَ لِي سَبْعُونَ أَنِّي أَهْلٌ لذلك»[٤].

---

(١) تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١/ ١٤١٨ هـ، ٣/ ٢٢٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، ط١/ ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، ٣/ ٢٠١.

(٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٥/ ١١٦.

(٤) تعظيم الفتيا، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية- عمان، ط٢/ ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، ص١٢٢.

ولأجل ذلك جعل العلماء من مهمات الإمام التعرّفَ على المفتين، واختيارَ من يصلح للفتيا، والحجرَ على من لا يصلح لها، بمشورة العلماء المعتبرين، قال الخطيب البغدادي رحمه الله: «ينبغي لإمام المسلمين أن يتصفح أحوال المفتين ، فمن كان يصلح للفتوى أقره عليها، ومن لم يكن من أهلها منعه منها، .. والطريق للإمام إلى معرفة حال من يريد نصبه للفتوى أن يسأل عنه أهل العلم في وقته ، والمشهورين من فقهاء عصره، ويعول على ما يخبرونه من أمره»[١].

وقال النووي: «وطَرِيق الإِمام إِلى معرفة من يصلحُ للفتيا أن يسأل علماء وقته، ويعتمد أَخبار الموثوق بهم»[٢].

ولذلك كان الخلفاء من بني أمية ينصبون للفتوى في المدينة وبمكة في أيام الموسم قوما يعينونهم، ويأمرون بأن لا يستفتى غيرهم[٣]، نقل ابن كثير رحمه الله في ترجمة عطاء بن أبي رباح رحمه الله: إنّ بني أمية كانوا يأمرون في الحج منادياً يصيح: لا يفتي الناس إلا عطاء بن أبي رباح، فإن لم يكن عطاء فعبد الله بن أبي نَجِيح، وجاء في ترجمة الإمام مالك، عن ابن وهب قال: سمعت مناديا ينادي بالمدينة: ألا لا يفتي الناس إلا مالك بن أنس،

(١) الفقيه و المتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف الغرازي، دار ابن الجوزي - السعودية، ط٢/ ١٤٢١ه، ٢/ ٣٢٥.

(٢) آداب الفتوى للمفتي والمستفتي الامام النووي (ص١٧).

(٣) الفقيه و المتفقه للخطيب البغدادي، ٢/ ٣٢٤.

وابن أبي ذئب[١].

وعدم العناية بذلك يراه بعض العلماء من الأمور الخطيرة التي ظهرت في الدين، فقد دخل رجل على ربيعة الرأي، فوجده يبكي، فقال له: ما يبكيك؟ وارتاع لبكائه، فقال له: أمصيبة دخلت عليك؟ فقال: لا ولكن استفتي من لا علم له، وظهر في الإسلام أمر عظيم»، قال ربيعة: «ولبعض من يفتي ههنا أحق بالسجن من السراق»[٢].

وهذا الحكم يحمل على مواقع الفتوى؛ لأنها شخصيات اعتبارية، وعليه: فتنزل منزلة الأشخاص فيما ذكرناه من تفصيل، بين من علمت أهليته للفتوى فيجوز الرجوع إليه وطلب الفتوى منه، ومن جهل حاله فلا يجوز استفتاؤه.

وبناء عليه فلا يجوز للعامي الاعتماد على موقع إلكتروني، أو شخصٍ ما، في شأن الفتوى، إلا بأحد أمرين:

- الشهرة، واستفاضة الخبر بكونه معتمدا للفتوى وأهلية القائمين عليه للإفتاء.

---

(١) البداية والنهاية، لابن كثير، ٩/ ٣٠٧ و١٠/ ٥٣٤ على التوالي.

(٢) أدب المفتي والمستفتي، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو ابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط٢/ ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص ٨٥.

- تزكية أهل العلم المشهود لهم بالأهلية، فإن حصل له ذلك، فلا حرج عليه في الاعتماد عليه، وإلا فلا[١].

وهذا الحكم ينطبق على الفتاوى الالكترونية سواء المرئية أو المسموعة أو المكتوبة، فمثلما تجوز مشافهة المفتي إذا عُرِف حاله ومرتبته يجوز أخذ الفتوى بالكتابة عنه، يقول ابن القيم رحمه الله:» يجوز له -أي المقلد- العمل بخط المفتي، وإن لم يسمع الفتوى من لفظه، إذا عرف أنه خطه أو أعلمه به من يسكن إلى قوله»[٢].

ثانيا: ضوابط الافتاء في المواقع الالكترونية

إن الافتاء الالكتروني ليس منحصرا بشخص المستفتي أو بيئة محددة، وإنما هو افتاء عام لا يعرف حدودا جغرافية تحده، وقيودا رسمية تقيده، وفضاؤه واسع وجمهوره عام، والمتابعون له أضعاف مضاعفة عن عدد

(١) (ينظر: فتوى بعنوان حكم أخذ الفتوى من المواقع الإلكترونية مع عدم العلم بالمفتين فيها ومدى أهليتهم للفتوى، موقع الاسلام ويب، تاريخ النشر: الثلاثاء ١٩ صفر ١٤٣٤ هـ - ١-١-٢٠١٣ م، رقم الفتوى: ١٩٥٠٠٥ وفتوى بعنوان (شروط اعتماد العامي للفتوى من المواقع الإلكترونية)، موقع الاسلام ويب، تاريخ النشر: الأحد ٢٣ رجب ١٤٣٩ هـ - ٨-٤-٢٠١٨ م، رقم الفتوى: ٣٧٤٤١٠.

(٢) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١/ ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ٤/ ٢٠٤.

المستفتين، ولذا لا بد من مراعاة الضوابط التي تحقق مقاصد الافتاء وأهدافه، وتحفظ للفتوى هيبتها ومنزلتها وخطرها أيضا، وللمفتين مكانتهم ومنزلتهم، ولعل من أبرز الضوابط ما يأتي[١]:

- استكمال الأهلية العلمية المؤهلة للإفتاء.

- الاطـلاع المتواصل على كتب الفتوى ومصادرها ولا سيما ما يتعلق بالمستجدات، فالإلمام والاحاطة تعين في الإجابة وتسهم في ضبط الفتوى.

- الحرص على التواصل مع العلماء ولاسيما في بلدان المستفتين، وينبغي عرض المسائل بين أيديهم، والرجوع إليهم فيما يستشكل من المسائل.

- الاطلاع المتواصل على أحوال المجتمع وواقع الناس ومشاكلهم لمواكبتها في أثناء الإفتاء، مما يعزز التصور والتوصل الى حلول شرعية واقعية، وتجنب الحلول المثالية والخيالية والشاذة.

- الإفتاء ليس قضاءً؛ لذا ينبغي تجنب الحكم على المسائل العينية التي فيها خصومة لعدم الاستماع للطرفين وعدم التوسع في القضايا التي تثير فتنة واضطرابا، وإن كان ولا بد فتصحب بما يقيدها من بيان، أو احالته وإرشاده إلى أهل العلم المعتبرين في بلد السائل.

---

(١) للتوسع ، ينظر: مقدمة كتابنا: فتاوى دار السلام، وكتابنا: ترشيد الخلاف الفقهي في وسائل الاعلام (الافتاء انموذجا).

– مراعاة التيسير عند الإفتاء والحرص على رفع الحرج عن الناس، من غير تسويف أو تعطيل للأحكام.

– الحرص على ذكر الدليل الجلي من الكتاب والسنة وبقية الأدلة المعتبرة؛ لأن النفس تطمأن اليه، من غير توسع أو تنطع أو تكلف، ويفضل الاشارة الى مصادر الفتوى من الكتب المعتبرة، زيادة في التوثيق.

– عدم التعصب لمذهب، مع مراعاة المذهب الشائع في بلد المستفتي، وإذا كان الخلاف ضعيفا فالاقتصار على ذكر الراجح، وأن كان الخلاف في المسألة قويا ممكن ذكر القولين مع الحرص على الترجيح حتى لا يبقى المستفتي حائرا؛ لأنه يطلب إجابة واحدة ومحددة عن سؤاله.

– حفظ هيبة الافتاء، من خلال السمت الحسن، وعدم التوسع في الانبساط مع المستفتين، والابتعاد عن التجهم والغلظة.

– التأكيد على أن اختلاف الجواب من قبل المفتين المؤهلين في المسألة الواحدة، يدخل في التنوع الفقهي المحمود، إذ يوفر مساحة للتيسير ورفع الحرج، ويتحمل المفتي مسؤولية جوابه وقد برأت ذمة المستفتي بأي الجوابين أخذ، بعد تحريه للحكم الشرعي وسؤاله للمفتين الثقات، مع تنبيه المستفتي: أن يكون واضحا صادقا في سؤاله واستفساره ؛ لأن المفتي يجيب عما تعبر عنه، وإن كنت لا تعلم أو غير متأكد من الحكم فاسأل قبل أن تفعل، واستشر قبل أن تبادر؛ لأن المعالجة الشرعية قبل

وقوع الفعل أهون بعد وقوعه، والارشاد الى المخارج الشرعية أفضل من عواقب التصرفات التي تغلب مفسدتها المصلحة، وبعد ذلك عليك بما يطمئن إليه قلبك السليم، وهذا يدخل في باب (اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ)[1].

(١) وأصله حديث وابصة بن معبد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له : (جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ نَعَمْ فَجَمَعَ أَنَامِلَهُ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِنَّ فِي صَدْرِي وَيَقُولُ يَا وَابِصَةُ اسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَاسْتَفْتِ نَفْسَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ)، رواه الإمام أحمد، ٢٩/ ٥٣٣، حديث (١٨٠٠٦) وقد حسنه النووي والمنذري، وقال الألباني: حسن لغيره «صحيح الترغيب والترهيب، ٢/ ١٥١، والمراد من الحديث أن المسلم قد يستفتي أحداً في أمر فيفتيه بأنه حلال، ولكن يقع في نفسه حرج من فعله، فينبغي عليه تركه عملاً بما دله عليه قلبه، قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: «فالذي يستفتي قلبه ويعمل بما أفتاه به هو صاحب القلب السليم ، لا القلب المريض ، فإن صاحب القلب المريض لو استفتى قلبه عن الموبقات والكبائر لأفتاه أنها حلال لا شبهة فيها ! ينظر: شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، (٢/ ٢٨٤).

المبحث الثاني
حكم الاستفتاء الافتراضي
عبر الذكاء الاصطناعي وضوابطه

لا بدّ بعد تحديد مفهوم الافتاء الافتراضي بيان حكم الاستفتاء عبر الذكاء الاصطناعي وضوابطه.

ولعله من المستحسن التمهيد ببيان الحكم الشرعي لاستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي، ونقول: من القواعد الفقهية المقررة عند أكثر الفقهاء: (إن الأصل في الأشياء: الحل، والإباحة، حتى يأتي دليل على تحريمها)[١]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «لست أعلم خلاف أحد من العلماء السالفين: في أن ما لم يجئ دليل بتحريمه فهو مطلق غير محجور، وقد نص على ذلك كثير ممن تكلم في أصول الفقه وفروعه»[٢].

(١) الأشباه والنظائر، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١/ ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، ص ٦٠ ، والْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، زين الدين بن إبراهيم ابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١/ ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، ص ٥٦.

(٢) مجموع الفتاوى، شيخ الاسلام ابن تيمية، ٢١/ ٥٣٨.

والمسلم إذا فقه هذه القاعدة، استغنى بها عن تكلف السؤال عن كل مستحدث بخصوصه، مما يعلم الناس أنه ليس محرماً بذاته، وإنما تعرض الحرمة في أوجه استعماله - كعامة الأمور التقنية، ومنها: الذكاء الاصطناعي-[١].

وعليه فالأصل في استخدام التقنيات الحديثة الاباحة، ولا يدخلها التحريم إلا إذا كانت وسيلة لمحظور شرعا؛ لأن للوسائل حكم المقاصد، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، وما لا يتم المسنون إلا به فهو مسنون، وطرق الحرام والمكروهات تابعة لها، ووسيلة المباح مباح[٢].

قال ابن القيم رحمه الله: «لما كانت المقاصد لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق تُفضي إليها كانت طرقها وأسبابها تابعة لها معتبرة بها، فوسائل المحرمات والمعاصي في كراهتها والمنع منها بحسب إفضائها إلى غاياتها وارتباطاتها بها، ووسائل الطاعات والقربات في محبتها والإذن فيها بحسب إفضائها إلى غايتها، فوسيلة المقصود تابعة للمقصود، وكلاهما مقصود، لكنه مقصود قصد الغايات، وهي مقصودة

(١) فتوى بعنوان هل الذكاء الاصطناعي حرام؟ تاريخ النشر: الأربعاء ٢٥ ربيع الآخر ١٤٤٠ هـ - ٢-١-٢٠١٩ م ، رقم الفتوى: ٣٨٩٥١٢ ، مركز الفتوى في موقع الاسلام ويب، https://www.islamweb.net/ar/fatwa/389512/).

(٢) القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة: لابن سعدي (ت١٣٧٦هـ) مكتبة المعارف الرياض (١٤٠٦هـ) ص ٢٩٧.

قصد الوسائل»[١].

المطلب الاول: حكم الاستفتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي

لأن مسألة الفتوى عبر الذكاء الاصطناعي من المستجدات لذا سيتم معالجة بيان حكمها من خلال الآتي:

أولا: التكييف الفقهي لتوظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى

الذكاء الاصطناعي هو سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية، تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، ومن أهم هذه الخاصيات القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة.

ويتمثل عمل تطبيق الذكاء الاصطناعي في الافتاء: الاحاطة بمتعلقات ما يدخل إليه من سؤال من قبل المستفتي، ويتم معالجتها على وفق المدخلات في ذاكرته من نصوص شرعية ومادة فقهية وأصولية مصنفة بحسب المذاهب ومدونات افتائية بحسب الأحكام الشرعية والابواب الفقهية وعلى وفق معادلات الارتباط المنطقي التي زود بها ليقوم العقل الإلكتروني من خلالها بإخراج الجواب المتوافق معها.

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين ، لابن قيم الجوزية، ٣/ ١٣٥.

إن ما يقدمه تطبيق الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتاوى يندرج ضمن باب إعانة المفتي لمن يستفتيه أو يطلب استشارته في متعلقات الحكم الشرعي ولاسيما الاحاطة بأقوال من سبق في مسألة الفتوى.

ثانيا: حكم استخدام الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى

يمكن تفصيل توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى بحسب الآتي:

- يجوز الاعتماد على مخرجات الذكاء الاصطناعي في المسائل الشرعية التي تقوم على العمليات الحسابية كالزكاة والمواريث والمسائل الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال، والمحددة التي سبق الافتاء بها ولا تحتاج إلى نظر واستنباط واستفصال، وهذا متيسر الان سواء باستخدام البرامج المتوفرة أو بالتعامل مع محركات البحث (غوغل) وغيرها، حيث يكتب الباحث سؤاله او أهم فقرة فيه، وتخرج له خيارات تحيله إلى مواقع (إفتائية أو علمية وحتى صفحات شخصية لمؤسسات شرعية أو علماء أو غيرهم) تعالج هذه المسألة بصورة كلية أو قريبة منها، وهنا يكون التعامل بين المستفتي (العامي) أو المتحري عن الإجابة (كطالب علم أو عالم بقصد الاحاطة بالجواب او تقليل جهد البحث) وجهاز الذكاء الاصطناعي مباشرة.

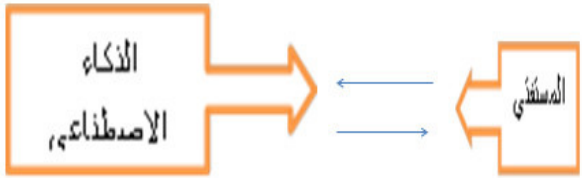

- يجوز استعانة المفتي بمخرجات الذكاء الاصطناعي في المسائل الشرعية المستجدة أو التي تتطلب مراعاة حال المستفتي عنها، بما لا يدرك الا بالاستفصال وإعمال المشاعر أو الترجيح الذي يعتمد الفهم، وهنا تكون الدائرة تضم المستفتي والمفتي وجهاز الذكاء الاصطناعي، وغاية توظيف الذكاء الاصطناعي سعة الاطلاع وسرعة الاحاطة والإلمام بالمسألة بالنسبة للمفتي واختزال الجهد والوقت في الإجابة بالنسبة للمفتي والمستفتي معا.

ثالثا: أدلة مشروعية توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى

يمكن تقسيم أدلة مشروعية توظيف الذكاء الاصطناعي في مسلكين:

الأول: النصوص التي تدل على مراعاة لغة العصر: كقوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ)، (سورة إبراهيم: ٤) ومعنى بِلِسانِ قَوْمِهِ أي: بلُغتهم، لِيُبَيِّنَ لَهُمْ أي: الذي أُرسل به فيفهمونه عنه،

وهو المقصد من إرسال المرسلين، وتشير الآية إلى مراعاة التطور التقني في أدوات التواصل وتوظيفه لتسهيل الدعوة والتعليم ومنها الافتاء، فلكل عصر أدواته وأساليبه ولغته، ومع سنة الله تعالى في تطور المجتمعات وحركة التغيير فيها والتجديد فإن هذه الأدوات والأساليب تخضع بلا شك لسنة التطور وهذا يملي على القائمين على الدعوة والتعليم والتوجيه ضرورة توظيف التطور التقني في وسائل التواصل والاتصال ويحذر من تجاهل هذا التطور أو محاربته وإلا أغرقنا طوفانه.

كما تشير الآية إلى أن الجيل الإسلامي المعاصر والاجيال القادمة (بكل صنوفها ومنها أهل الافتاء)، حظها عظيم في وسائل الاتصال والتواصل، إن هي اقبلت عليها اقبال من يتحرى التقرب إلى الله بكل وسيلة متاحة، وتكيف معها تكييف من يأخذ بهذه الآية فقها يترجمه إلى قاعدة تواصلية: كل مسلم مكلف بمخاطبة جيله بلسان عصره، ومنها توظيف الذكاء الاصطناعي في الدعوة والافتاء.

الثاني: النصوص الشرعية التي تدل على الاستعانة بغير البشر في تلقي المعرفة ممن أحاط بها علما، ومن قبل من يستطيع التواصل معها حقيقة ويملك القدرة على التلقي والتخاطب، مع الحرص على التثبت، قبل بناء الأحكام التكليفية عليها:

- قال تعالى: (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ

* فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللهَّ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ * أَلَّا يَسْجُدُوا للهَّ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * اللهَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ). (سورة النمل: ٢٠-٢٨).

وجه الدلالة: تفاعل نبي الله سليمان عليه السلام مع المعلومات المنقولة من قبل طائر الهدهد، والتي لم يحط بها سليمان عليه السلام علما بحسب قدرته البشرية، واتخاذ خطوات عملية للتحقق منها ومن ثم معالجة الموقف من محتواها، وقد تمتع الهدهد بقدرة جمع المعلومات وتخزينها وتحليلها واعطاء نتيجة، كما تمتع نبي الله سليمان بالقدرة على التحدث وفهم لغة التخاطب مع الطير والحيوان، قال الله تعالى: (وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ) (سورة النمل: ١٦) قال القرطبي رحمه الله: «فهمنا من أصوات الطير المعاني التي في نفوسها»[1]،

(١) تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب - الرياض ط١/ ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م، ١٣/ ١٦٥.

وقال ابن كثير رحمه الله: «وكان يعرف لغة الطير والحيوان أيضا، وهذا شيء لم يعطه أحد من البشر»[١].

- قال تعالى: (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ)، (سورة النمل: ٨٢)، وروي عن علي رضي الله عنه: تكلمهم كلاما أي: تخاطبهم مخاطبة[٢]، ونقل القرطبي: وقيل: تكلمهم بلسان ذلق فتقول بصوت يسمعه عن قرب وبعد» أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» أي بخروجي، لأن خروجها من الآيات[٣]، وفي حديث تميم الداري رضي الله عنه، وفيه: (فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ، مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ،.. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعاً، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ)[٤].

وجه الدلالة: إقرار النبي ﷺ التخاطب مع دابة وتصديق ما جاءت به من معلومات، وما تبع ذلك من أفعال تكليفية بناء عليها، وقام

(١) تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض، ط٢/ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، ٦/ ١٨٢.

(٢) تفسير ابن كثير، ٦/ ٢١١.

(٣) تفسير القرطبي، ١٣/ ٢٣٨.

(٤) رواه مسلم، باب قصة الجساسة، ج٤/ ٢٢٦٢، حديث رقم ٢٩٤٢ .

بتبليغه للناس، وهذه المسألة من فرعيات الإيمان ومناطها التصديق والتسليم بها، وهما من الأحكام التكليفية المتعلقة بالإيمان.

-عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْماً حَائِطاً لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَإِذَا فِيهِ نَاضِحٌ لَهُ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ، حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ وَسَرَاتَهُ، فَسَكَنَ فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ؟» فَجَاءَ شَابٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَنَا، فَقَالَ: «أَلَا تَتَّقِي اللهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إِيَّاهَا، فَإِنَّهُ شَكَاكَ إِلَيَّ وَزَعَمَ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ»[1]، قال الزرقاني رحمه الله: «شكا إليَّ» بالنطق، أو بفهمه من فعله المذكور، وكل معجزة»[2].

-عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: عدا الذئب على شاة، فأخذها فطلبه الراعي، فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه، قال: ألا تتقي الله، تنزع مني رزقا ساقه الله إلي، فقال: يا عجبي ذئب مقع على ذنبه، يكلمني كلام الإنس، فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟

---

(١) رواه أبو داود، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم، ٣/ ٢٣، حديث (٢٥٤٩) وأحمد، ج٣/ ٢٨١، حديث (١٧٥٤)، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٠٩، حديث رقم ٢٤٨٥، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، ومعنى تدئبه: (تتعبه)

(٢) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (المتوفى: ١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١/ ١٩٩٦م، (٦/ ٥٤٣).

محمد ﷺ بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق، قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه، حتى دخل المدينة، فزواها إلى زاوية من زواياها، ثم أتى رسول الله ﷺ فأخبره، فأمر رسول الله ﷺ فنودي الصلاة جامعة، ثم خرج، فقال للراعي: «أخبرهم» فأخبرهم، فقال رسول الله ﷺ: «صدق والذي نفسي بيده، لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس، ويكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك نعله، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده».[1]

-عن يعلى بن مرة رضي الله عنه قال: ثلاثة أشياء رأيتهن من رسول الله ﷺ: بينا نحن نسير معه إذ مررنا ببعير يسنى عليه، فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه، فوقف عليه النبي ﷺ، فقال: «أين صاحب هذا البعير؟» فجاء، فقال: «بِعنيه» فقال: لا، بل أهبه لك، فقال: «لا، بعنيه» قال: لا، بل نهبه لك، وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره، قال: «أما إذ ذكرت هذا من أمره، فإنه شكا كثرة العمل، وقلة العلف، فأحسنوا إليه»، قال: ثم سرنا فنزلنا منزلا، فنام النبي ﷺ فجاءت شجرة تشق الأرض، حتى غشيته، ثم رجعت إلى مكانها، فلما استيقظ ذكرت له، فقال: «هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده، ج١٨/ ٣١٥، حديث رقم (١١٧٩٢)، والحاكم في مستدركه، ج٤/ ٥١٤، حديث رقم، ٨٤٤٤، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

رسول الله ﷺ، فأذن لها»[١].

-عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَراً بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ»[٢]، وروي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺبِمَكَّةَ فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلٌ وَلاَ شَجَرٌ إِلاَّ وَهُوَ يَقُولُ: السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهَّ[٣].

-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ الله هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ»[٤]، قال ابن بطال رحمه الله في شرحه: وفيه جواز مخاطبة من لا

(١) أخرجه أحمد، ٢٩/ ١٠٦، حديث رقم (١٧٥٦٥) وضعفه الشيخ شعيب وله شواهد.

(٢) أخرجه مسلم، بَابُ فَضْلِ نَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ، وَتَسْلِيمِ الْحَجَرِ عَلَيْهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، ج٤/ ١٧٨٢، حديث رقم (٢٢٧٧).

(٣) أخرجه الترمذي، ٥/ ٥٩٣، حديث ٣٦٢٦، وقال: هذا حديث غريب، وضعفه الضياء في المختارة، ٢/ ١٣٥.

(٤) أخرجه البخاري، باب قتال اليهود، ج٤/ ٤٢، حديث رقم (٢٩٢٦) ومسلم، بَابُ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مَكَانَ الْمَيِّتِ مِنَ الْبَلَاءِ، ج٤/ ٢٢٣٩، حديث رقم (٢٩٢٢) واللفظ له.

يسمع الخطاب، ومخاطبة من قد يجوز منه الاستماع يوماً ما[١].

ووجه الدلالة من هذه الأحاديث: إن الـدواب من غير البشر والجمادات تكلم الناس ويأخذون بقولها، وتبنى أحكام تكليفية على إثرها، مما يدل على اعتبارها والأخذ بها عند من يحسن التعامل معها وفهم مخرجاتها، وأجهزة الذكاء الاصطناعي تقوم بهذا الدور، وقد أخبر عليه الصلاة والسلام عن انتشارها في المستقبل وتيسر التعامل معها، ويصبح التعامل معها مألوفاً.

المطلب الثاني: ضوابط توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى وتأثيراته

ما من حكم في مستجد يتنوع التعامل معه، الا واحتاج الى ضوابط تضبط التعامل معه على وفق مقتضيات الحكم الشرعي، وترفع اللبس عن متعلقاتها وتراعي تنوعها.

أولا: ضوابط توظيف الذكاء الاصطناعي في صناعة الفتوى

١- يمكن لأجهزة الذكاء الاصطناعي أن تستقل بالإجابة في المواضع الآتية: المسائل التي تعتمد الحساب كالزكاة والمواريث، والمسائل المحددة والتي تتطابق مع أسئلة سبق إدخال بيانات إلى الجهاز

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال، ٥/ ١٠٨.

تتضمن أجوبة محددة عنها.

٢- ينبغي وضع خيارات أمام المستفتي عند إدخاله لبياناته، أو كان في المسألة تفصيل او أحوال يجب مراعاتها كالعمر والجنس والحالة العرضية من مرض أو سفر أو غضب، أو العمد أو السهو، وهكذا لتكون الإجابة أكثر دقة وأقرب الى حال السائل وطبيعة الحكم.

٣- لا يمكن لأجهزة الذكاء الاصطناعي أن تستقل بالإجابة، وإنما تكون عامل مساعد تعين المفتي في تحرير الأجوبة عنها، وتكون في المواضع التي تحتاج إلى فقه التنزيل، ومنها:

- الجواب الذي يتطلب إعمال النظر في فهم نصوص شرعية بسبب الألفاظ المشتركة فيها.

- التحقق من درجة الحديث التي اختلف فيها أهل الحديث أو المسكوت عنها.

- الحاجة إلى الجمع والترجيح بين الأدلة ولاسيما في الاستحسان وتعارض المصالح.

- اعتماد الجواب على العرف واختلاف الظروف والأحوال.

- التي تتطلب مراعاة فقه الواقع أو التوقع (اعتبار المآلات).

- عند الحاجة إلى الاستفصال او عند نقص المعلومات او تحايل المستفتي عند تقديم سؤاله.

- الحاجة إلى التكييف الفقهي إن كانت المسألة تتعلق بنازلة طارئة.

٤- ان استطاعت بعض الأجهزة من خلال تطور تقنيتها معالجة بعض هذه الحالات، ولاسيما عند ادراج خيارات تعطي تصورا عن هذه المواضع، يمكن حينها اعتمادها في الإجابة المباشرة عن المسائل المتعلقة بها.

٥- لا بدّ من المراجعات الدورية لمخرجات تقنية الذكاء الاصطناعي في الافتاء، من قبل بعض العلماء، لإحتمالية تعرض التقنية لخلل أو تجاوزه في ردة فعله بما يخالف أهلية إصدار الفتوى التي تمت برمجته على ضوئها، لتداركه، أو إعادة برمجة الجهاز، لضبط عمله أو إخراجه من الخدمة.

ثانيا: تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى.

هنالك تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية، في هذا التوظيف، وبيانها من أجل وضع خطة لتعزيز الايجابي ومعالجة السلبي، لنحقق بذلك مقصد تشريع الافتاء.

ولعل من أهم ايجابيات توظيف الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتاوى، الآتي:

١- التيسير على المفتين بتهيئة أقرب الأجوبة عن المسألة التي يستفتى فيها.

٢- السرعة في الإجابة عن اسئلة المستفتين.

٣- تقليل التكلفة والجهد على طرفي الاستفتاء، لعدم الحاجة الى التنقل وحضور مجلس الافتاء.

٤- امكانية الإجابة عن عدد كبير من الاستفتاءات والأسئلة في وقت واحد.

٥- تفرغ المفتين لدراسة النوازل والمستجدات وعدم الانشغال بالإجابة عن الاسئلة التقليدية.

٦- توظيف الخصائص النافعة للتقنيات في الدعوة والتعليم والافتاء كالسرعة والسعة والإحاطة والدقة في الإجابة.

ومن سلبياتها:

١- اتكال الناس عليها وتقليل دور العلماء في الافتاء والدعوة والاصلاح.

٢- احتمالية حصول الخطأ والخلل بإدخال البيانات أو عند معالجتها، مما يؤثر على دقة الاجابة.

٣- تقليل الجانب التربوي في الافتاء.

٤- التحكم في ادخال المعلومات مما يتيح الفرصة لإدخال معلومات غير دقيقة، تتسبب في صدور فتوى موجهة أو مسيسة أو مسيئة للإسلام أو تسبب فوضى في الافتاء وانتشار الفتاوى الشاذة والمضطربة.

المطلب الثالث: نماذج ميدانية للإفتاء الافتراضي

مع نزول جائحة كورونا على العالم أجمع، وفرض الالتزام بالإجراءات الاحترازية؛ مما قيد حركة الأفراد والمؤسسات، وأعطى مساحة واسعة للتعامل والتواصل عبر التقنيات الحديثة، مما شجع بعض المؤسسات الى توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في مجال الفتوى، ولو ضمن دائرة محدودة، ولعل من أبرز هذه التطبيقات الميدانية:

أولا: مشروع الافتاء الافتراضي – دبي

أطلقت دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي، مشروع «الإفتاء الافتراضي»، وتشرف عليه مؤسسة دبي للمستقبل، بهدف ترسيخ مكانة دبي منارة للمعرفة بما فيها العلوم الشرعية، ويعتبر المشروع الأول من نوعه ولم تستخدمه أي جهة من قبل.

ويهدف المشروع إلى توفير خدمات افتراضية للفتوى يمكن الحصول عليها في أي وقت ومكان، من خلال تجميع مكتبة للفتاوى حول شتى الشؤون الحياتية، واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة لتمكين المسلم من الحصول على آراء شرعية سليمة مع إمكانية إضافة لغات أكثر من العربية والإنجليزية مستقبلاً..[1]

(١) (موقع الامارات اليوم، مقال بعنوان: «إسلامية دبي» توفّر فتاوى شرعية بالذكاء الاصطناعي، لوجيه سباعي، تاريخ النشر ٨ مارس (آذار) ٢٠٢٠، عبر الرابط:

ثانيا: وحدة الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتوى – الأزهر الشريف في مصر

في عام ٢٠٢٠م، استحدث مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية وحدة الذكاء الاصطناعي لتحليل الفتاوى وتصنيفها[١].

وتعمل هذه الوحدة، على تطوير ودعم نظم الفتوى الإلكترونية؛ وذلك باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي المختلفة في تحليل وتصنيف الفتوى الإلكترونية، وتلقى المركز (٦٧٧) ألف سؤال خلال عام واحد، في كل فروع الفقه من عبادات، ومعاملات، وأحوال شخصية، وفي الفكر والأديان، وما يعرض للجمهور من شبهات.

ثالثا: «روبوت الفتوى» في موسم الحج– السعودية

مع الأخذ بالإجراءات الاحترازية في موسم الحج، تم إطلاق خدمة «روبوت الفتوى الآلي» بمساجد المشاعر المقدسة، ومقر الحملات في عام ٢٠٢١م، بغية تحقيق التواصل المرئي عن بُعد بين السائل والمفتي على مدار ٢٤ ساعة، وتقديم التوعية والإرشاد التي يحتاجها

https://www.emaratalyoum.com/local-section/other/2020-03-28-1.1325918.

(١) مقال بعنوان: «الأزهر للفتوى» يستحدث وحدة للذكاء الاصطناعي لتحليل الفتاوى وتصنيفها، أحمد بدراوي، موقع جريدة الشروق، نشر في: الأربعاء ١ يناير ٢٠٢٠، https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=01012020&id=6b0b2d71-38df-4824-849a-b48fec051fe5.

الحجاج طيلة الموسم، من خلال نظام تحكم آلي وفق مسارات مبرمجة ومستشعرات حركة حساسة[١].

(١) من روبوت الفتوى إلى «توكلنا».. الذكاء الاصطناعي يتنافس لخدمة الحجاج، العين الإخبارية الثلاثاء ٢٠٢١/ ٧/ ٢٠

(https://al-ain.com/article/artificial-intelligence-techniques-make-it-easier)

مصادر البحث

- بعد كتاب الله تعالى.

١. آداب الفتوى والمفتي والمستفتي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الفكر - دمشق، ط١/ ١٩٨٨.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١/ ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٤. البحث الإعلامي، د. السيد أحمد مصطفى، مكتبة الفلاح- الكويت، ط٢ / ٢٠٠٢ .

٥. البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، دار الكتبي، ط١/ ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى

الزبيدي(ت١٢٠٥هـ)، مجموعة محققين، احياء التراث، مطبعة حكومة الكويت، ط٢.

٧. تفسير ابن كثير(تفسير القرآن العظيم)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤ هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض، ط٢/ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٨. تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١/ ١٤١٨ هـ.

٩. تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب - الرياض ط١/ ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م.

١٠. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١/ ٢٠٠١م.

١١. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب -القاهرة، ط١/ ١٩٩٠م.

١٢. الذكاء الاصطناعي: ثورة في تقنيات العصر، د. عبد الله موسى، د. أحمد حبيب، المجموعة العربية للتدريب والنشر- القاهرة، ط١/ ٢٠١٩.

١٣. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

١٤. شرح رياض الصالحين، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن - الرياض، طبعة ١٤٢٦.

١٥. شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي (المتوفى: ١١٢٢هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١/ ١٩٩٦م.

١٦. صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، واليمامة - بيروت، ط٣/ ١٤٠٧ - ١٩٨٧م.

١٧. صحيح مسلم (الجامع الصحيح المختصر بنقل عدل عن عدل الى رسول الله ﷺ)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الجيل

ودار الأفاق الجديدة ـ بيروت.

١٨. صفة الفتوى والمفتي والمستفتي، أبو عبد الله أحمد بن حمدان الحرّاني الحنبلي (المتوفى: ٦٩٥هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط٣/ ١٣٩٧.

١٩. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال-القاهرة.

٢٠. لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ)، دار الفكر ودار صادر - بيروت، د. ط - د. ت.

٢١. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تعليق الإمام الذهبي شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت ط١/ ١٤١١ - ١٩٩٠.

٢٢. المستصفى، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل(٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط

وآخرون، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٢/ ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٢٤. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، عالم الكتب - بيروت، ط١/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٣/ ٢٠١.

٢٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب- القاهرة، ط١/ ٢٠٠٨، ١/ ٨١٧ -٨١٨.

٢٦. المعجم الوسيط، أحمد حسن الزيات وآخرون، دار الدعوة- اسطنبول، طبعة ١٩٨٩.

٢٧. معجم لغة الفقهاء، د. محمد رواس قلعه جي، د. حامد صادق قنيبي، ود. قطب مصطفى سانو، دار النفائس- بيروت، ط٢/ ٢٠٠٦م.

٢٨. معجم مصطلحات الدعوة والإعلام الإسلامي، د. طه الزيدي، عمان - دار النفائس، ط١/ ٢٠١٠.

٢٩. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: أنس محمد الشامي، دار الحديث - القاهرة، ط١/ ٢٠٠٨م.

٣٠. مقدمة في الحاسب الآلي وتقنية المعلومات، طارق بن عبد الله الشدي، دار الوطن للنشر- الرياض، ط٢/ ١٤١٦هـ

٣١. المكتبة الشاملة -الاصدار الجديد ١٤٤٣هـ، اعداد مركز

الدراسات الاسلامية بجامعة أم القرى، اشراف د. أمل بنت عبد الله المرشد، رجب ١٤٤٣.

٣٢. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: ٩٥٤هـ)، دار الفكر- بيروت، ط٣/ ١٩٩٢م.

٣٣. مؤتمر الفتوى واستشراف المستقبل جامعة القصيم- مجموعة ابحاث – نسخة الكترونية.

المجلات:

١. مجلة دراسات المستقبل الصادرة عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة .

٢. مجلة الجمعية الفقهية السعودية.

٣. مجلة الوعي الاسلامي.

٤. مجلة كلية الشريعة والقانون- دقهلية.

المواقع والصفحات الالكترونية

١. صفحة فيس بوك شركة التراث للبرمجيات

٢. موقع العين الإخبارية

٣. موقع oracle .

٤. موقع الاسلام سؤال وجواب: https://islamqa.info/ar.
٥. موقع الاسلام ويب (www.islamweb.net).
٦. موقع الامارات اليوم.
٧. موقع جريدة الشروق، نشر في: الأربعاء ١ يناير ٢٠٢٠.
٨. موقع دار الافتاء الاردنية : https://dar-alifta.org.
٩. موقع رابطة : rattibha.com.

الخاتمة

في نهاية مطاف هذه الرحلة البحثية الموجزة توصلنا إلى الآتي:

– إنّ توظيف التقنيات والبرمجيات يدخل في باب تسخير الله تعالى الموجودات في الارض والسماء لخدمة الانسان وتيسير تلبية احتياجاته المادية والمعرفية، والسعي لتوظيفها في تحصيل المعارف.

– المقصود بالإفتاء الافتراضي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي، هو: تحصيل المستفتي الجواب عن مسألة شرعية عبر التواصل مع برمجيات أو تطبيقات رقمية لها القدرة على التفكير الفائق وتحليل البيانات وإعطاء نتيجة محددة بصورة مباشرة أو عبر وسيط متخصص بالإخبار عن الحكم الشرعي

– إنّ مشروعية توظيف أجهزة الذكاء الاصطناعي تستند إلى النصوص الشرعية في التعاطي المعرفي مع غير البشر والاعتداد بها في بناء أحكام تكليفية.

– وهذه المشروعية تدعو الدول الإسلامية إلى بذل مزيد من العناية بامتلاك ناصية علم البرمجيات والتطبيقيات الالكترونية.

– يمكن اعتماد المستفتي على التعامل مع أجهزة الذكاء الاصطناعي في تلقي الإجابة عن المسائل التي لا تتطلب فقه التنزيل والنظر والاستفصال ومراعاة الحال.

– يمكن للمفتي الاستعانة بأجهزة الذكاء الاصطناعي في الاحاطة بالمسألة التي تعرض عليه؛ اختزالا للوقت والجهد، وقد يعتمد الجواب إن كان مستوفيا أو البناء عليه إن تطلب تفصيلا او تنزيلا لحالة خاصة.

– استطاعت بعض المؤسسات الافتائية توظيف تقنية الذكاء الاصطناعي في تقديم الفتاوى والجوبة الشرعية ولاسيما بعد جائحة فايروس كورونا.

– نوصي المجامع الفقهية ودور الافتاء المعتمدة بضرورة توظيف التقنيات المعاصرة في تسهيل عملها، وجعل مراكز لتطوير مهارات المفتين والعاملين فيها في مجال التعامل مع هذه التقنيات.

– نوصي كليات التكنولوجيا في دولنا العربية والإسلامية إلى تبني مشاريع تطبيقية في تصميم برامج تقنية في مجال الافتاء وتعليم العلوم الشرعية، واتقانها.

والحمد لله رب العالمين..

فهرس المحتويات

الاهداء ٧
المقدمة..... ٩
التمهيد ١٥
تحديد المفاهيم.....١٥
المبحث الاول: برمجيات ومـواقـع إلكترونية للإفتاء وحكم إستفتائها ٢٢
المبحث الثاني: حكم الاستفتاء الافتراضي عبر الذكاء الاصطناعي وضوابطه ٤٣
مصادر البحث ٦١
فهرس المحتويات ٦٩